٥٥

وفضل وارباب العلي الاعلى جل وتعالى ويعززه وابعره ولم يستبطئوا رزقه
ليحققوا انه تعالى لهم بمنزلة الوالد الشفيق بل ابر وارحم وانه لا يمنع رزقه عنهم
الا لما هو اصلح لهم وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في اخر كلام ولا يحملنكم
استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله
الا بطاعته والعجب كل العجب ممن يطلب نفقة الشهر بترك ملك لا ينفد ولا له فنا
ولا وصف فهؤلاء لو فضل وارباب الملك الحق ووثقوا بوعده وصبروا على احتيا
ملمات جهم ولم يعلموه ما هو اعلم به منهم لوجد واعطاه اكثر عطا وليحققوا
ان خدمة اشرف ملاقي متى عرف ذلك فاجل رجلك ان المشي في معصية
الله تعالى وعليك ان تعرف اعيان المغصوبات وتفقه في الدين لتستعمل في امرك على
اليقين واجتهد ان لا تستعمل رجلك في شيء من المحظورات كالسعي بما غدي
المشي فان الضرب واللطم ظلما وان وقع باليد فمثله يقع بالرجل وكذلك للمس
للعورات وملامسة بعورة من الغلمان للشهوة وان كان يقع باليد بل
فمثله يقع بالرجلين فكن حريصا في امرك مستيقظا في فكرك وعلى الجملة فافعالك
انما تقع بجوارحك وجوارحك هي رعاياك وكلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته بقول انبائنا الصادق المصدق صلوات عليه وعلى اله فاعمل لله تعالى
لجهدك واوف له بعهدك لتكون عنده من الفائزين في يوم الدين **واعلم**
ان هذه الجوارح الظاهرة انما تعمل وتتصرف على حسب مشورة القلب

عليها وامرها وهو رئيسها واليه يرجع امرها وما وقع بغير علمه ولا اذنه فليس
عليك فيه وزر ولا لك في فعله اجر ولا بر فلنشرع في شرح افات القلب فانه
اللب ومن الله تعالى نستمد التوفيق لما نحبه والعصمة مما نغضبه وهو حسبنا
ونعم الوكيل **القلب اعلم ان القلب عضو شريف** القدر
عظيم المحل وليس في الاعضاء اعظم منه جلالة ولا ارفع منه حالة بل هو سيدها واميرها
وهي المصرفة عنه صغيرها وكبيرها فلا يتصرف في الطاعة الا وهو فيها وزيرها
ومشيرها ولا يسهمك في معصية الا وهو فيها معينها وظهيرها وهو اصلح شيء
اذا صلح الجسد واشد شيء لغرمتي فسد وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
لمضغة اذا صلحت سلم الجسد كله واذا سقمت سقم الجسد كله الا وهو القلب
نعم وداؤه كثير وشقاؤه عسير وهو مع التوفيق يسير والتفصيل
لجميع افات القلب في هذا المقام يعسر ولا يكاد يتيسر مع ما نحن بصدده
من قصد الاختصار وسبيل العلاج منها ما قد اندرس علمه بالكلية وعمله
لغفلة الخلق عن صلاح انفسهم واقبالهم على زخارف دنياهم وحرصهم
واحرص ما اذكره في ذلك ونشرحه ما عرفناه انصح الخلق واعرفهم واشرفهم
واحكمهم فلا ينبغي ان تخبر بغير خبره ولا تتبع غير اثره فانه معلم الحكمة وقد
قال صلى الله عليه وآله وسلم انما يؤتى الناس يوم القيمة من احدى ثلاث اما من شبهة
من الدين ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او عصبية لحمية اعملوها فاما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1